

الامامة والسياسة

[222] وا [شهيد عليك، واقض فيه قضاء ذي التحري المتقي، ولا يصدك عن ذلك اتباع هوى، فليس أمرهما عليك خفيا وما أنت عما طوقتك عميا. فقال أبو الدرداء: أيتها المرأة إنما علي إعلامك وعليك الاختيار لنفسك. قالت: عفا ا [عنك، إنما أنا بنت أخيك، ومن لا غنى بها عنك فلا يمنعك رهبة أحد من قول الحق فيما طوقتك، فقد وجب عليك أداء الامانة فيما حملتك، وا [خير من روعي وخيف، إنه بنا خير لطيف. فلما لم يجد بدا من القول والاشارة عليها. قال: بنية، ابن بنت رسول ا [أحب إلي وأرضاها عندي، وا [أعلم بخيرهما لك، وقد كنت رأيت رسول ا [صلى ا [عليه وسلم واضعا شفتيه على شفتي الحسين فضعي شفيتك حيث وضعهما رسول ا [، قالت: قد اخترته ورضيته، فاستنكحها الحسين بن علي، وساق إليها مهرا عظيما، وقال الناس وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجة أحد مع حاجته، وما بعته هو له، ونكاح الحسين إياها، فتعاطمه ذلك جدا، ولامه لوما شديدا، وقال: من يرسل ذا بلاهة وعمى، يركب في أمره خلاف ما يهوى، ورأيي كان من رأيه أسوأ، ولقد كنا بالملامة منه أولى حين بعثناه، ولحاجتنا انتخلناه، وكان عبد ا [بن سلام قد استودعها قبل فراقه إياها بدرات مملوءة درا، كان ذلك الدر أعظم ماله وأحبه إليه، وكان معاوية قد أطرحه، وقطع جميع روافده عنه، لسوء قوله فيه، وتهمته إياه على الخديعة، فلم يزل يجفوه ويغضبه، ويكدي عنه، ما كان يجديه، حتى عيل صبره، وطال أمره، وقل ما في يديه، ولام نفسه على المقام لديه، فخرج من عنده راجعا إلى العراق، وهو يذكر ماله الذي كان استودعها، ولا يدري كيف يصنع فيه، وأنى يصل إليه، ويتوقع جودها عليه، لسوء فعله بها، وطلاقه إياها على غير شئ أنكره منها، ولا نقمة عليها. فلما قدم العراق لقي الحسين، فسلم عليه. ثم قال: قد علمت جعلت فداك الذي كان من قضاء ا [في طلاق أرينب بنت إسحاق، وكنت قبل فراقي إياها قد استودعتها مالا عظيما درا وكان الذي كان ولم أقبضه، ووا [ما أنكرت منها في طول ما صحبتها فتिला، ولا أظن بها إلا جميلا، فذكرها أمري، واحضضها على الرد علي، فإن ا [يحسن عليك ذكرك، ويجزل به أجرك. فسكت عنه. فلما انصرف الحسين إلى أهله، قال لها: قدم عبد ا [بن سلام وهو يحسن الثناء عليك، ويحمل النشر عنك، في حسن صحبتك، وما أنسه قديما من

أما نتك